الأقلام الواعدة

قراءة في بريد الأقلام الواعدة

إشراف : د. حسين علي محمد

*** هيثم السيد - الرياض:**

لم يستقم لك وزن الشعر بعد، وإن كنا نجد عندك بعض الأبيات القليلة الموزونة، ومنها في قصيدتك «الطائف» مطلعها الذي تقول فيه:

بوحُ المشاعر يُخفي صوتَهُ المطرُ
والغيثُ يُلهمُ قلباً ليس ينتظرُ

ومن قصيدتك «صوت الواقع»:

سمعتُ الناسَ تذكرني مرارا
وتُسهبُ إنْ رأتْ مني اصطبارا
وتفترُ سيرتي في كلِّ درب
كأنّي قد غدوت لهم حوارا

فحاول يا صديقي أن تبتعد عن الأخطاء العروضية، وستنشر لك المجلة وقتها.

*** محمد أحمد فقيه - كلية الطب بجامعة صنعاء:**

أرسلت عدداً من «القصائد» منها «مصرع الحب»، و«الرجوع المر» و«غصة» وجئت أمشي».. وغيرها.

ومن قصيدتك «غصة».

يا سائلي
ماذا أجيب
فهذا العصر..
مهما بدا متباهياً
وجه كئيبْ
وهذي الذكريات
تموج كالليل العصيب...

وهي تفتقد الوزن، ولا نجد الإيقاع إلا في سطور ثلاثة، هي الأول والثاني والرابع!

وأرى أن تقرأ نماذج من شعرنا القديم لفحول الشعر العربي كحسان وجرير وأبي تمام والمتنبي والبحتري، مع نماذج من شعر التفعيلة لترى وتحدد طريقك، وإلى لقاء مع محاولات قادمة.

*** ابتسام القعيمي:**

قرأت «القصيدتين» اللتين أرسلتهما، وهما تفتقدان الوزن، وأرى أنهما من الخواطر النثرية الجيدة، إذا تخلصت من السجع المتكلف، وها هو أحد المقاطع، أنشره لك كقطعة من النثر الوجداني الجيد:

«في الخريف.. عندما طال طريق الضياع، عندما ارتقى بنا الأسى حتى شاع، ومزق فينا كل انكسارات الوداع، هناك فقط وُجد البريق، وُجد رغم التواءات الطريق، ورغم الصراخ ورغم الحريق هناك فقط.. برق النور كيوم عيد، ودبّت الحياة بنا من جديد».

وليتك تطالعين الكتب النثرية الجيدة، مثل كتب مصطفى صادق الرافعي وحسين عفيف ومي زيادة.

*** فاطمة... - الطائف :**

خاطرتك التي بعنوان «قراءة في وجه الأحداث: أبو بكر والصمود» جيدة، ومنها: «بنظرة فاحصة ثاقبة لسبر أغوار التاريخ نستطيع قراءة الأحداث وتحديد مجراها. وقليل هم الذين يقفون مواقف صارمة في وجه الأحداث لتغيير مجرى التاريخ».

لكن أخطاءك التحريرية والإملائية الكثيرة تجعلنا نطلب منك القراءة كثيراً، حتى تستقيم لغتك. وفي انتظار خواطرك الأخرى.

*** الأخت غادة عبدالله العمودي - جدة:**

« أدب الفكرة » توجه طيب ومسعى حميد، لكن هل هناك أدب بدون فكرة؟ أتصور أن هذا المشروع يمكن أن تحتويه خاطرة، أو مقالة وهما فنان موجودان في أدبنا الحديث، ولعلك تكتبين في هذين الفنين مستلهمة تعاليم ديننا الحنيف، وأنت تنظرين فيما حولك.

*** فيصل سعيد بالعمش - جدة**

مسرحيتك « بناء الصرح » خطوة على طريق الكتابة المسرحية الجادة التي تعبر عن هموم الأمة، كاد المشهد الأخير يمنعني من نشرها فهو زاعق وغير مبرر.

تحتاج كتابة المسرحية إلى قراءة وتأمل وصبر. وليتك تقرأ مسرحيات علي أحمد باكثير الطويلة والقصيرة، وعدداً من نماذج المسرح فيما تستقبله من أيام، وليتك أيضا تقرأ الكتب التي تتحدث عن فن المسرحية؛ لتتعرف على خصائصها الفنية قبل أن تكتب نصوصك القادمة، وتمنياتنا لك بالتوفيق.

*** عزاوي المصطفى آل الإمام - المغرب**

ما قلناه في الرد السابق ينطبق على قصيدتك « سفر قريتي » وهي من النثر الجيد الذي يتآزر فيه التصوير مع السرد، وهأنذا أنشر لك المقطع الثاني منها:

« في طريق غير معبدة،
أناخ بي هيكل الكلال،
يلفه السجاف الأحمر،
يغمره النور، وشعاع الظلال،
...
صخب الوادي عن بعد،
تحرّكت أحجاره المتوقدة،
فانطفأت شعلتها الطفولية،
وفي صدري..
غنى المحال أغنية بقيثارة القيل والقال ».

وقصيدة « رب ارحم أبي » لا تختلف عن القصيدة السابقة.

*** دليّل الجويعد:**

قصتك « بائعة اللبن » تكشف عن موهبة قصصية جيدة ننشرها هذا العدد، وننتظر المزيد من التجارب الأخرى، والله موفقك.

بائعة اللبن

دليّل الجويعد - الرياض:

الأقدام تهرول.. والألسن تولول.. ضجيج أطفال وصرخات نساء.. شيء غريب، وسؤال حائر.. أين صمت وسكون القرية؟!

انقبضت لنفسي. فأسرعت لارتداء خماري، تاركة مخدعي متجهة إلى ما أحدث الضجة، وأثار دهشتي ودهشة أهل قريتي.

في وسط هذا الصخب.. رأيتهم مذعورين.. يغشاهم الصمت.. نظراتهم بلهاء، تتحرك دون أن تعي ما حولها.

حركت عينيّ فرأيت فتاة بلباس غريب، قد غطت جزءاً من شعرها الأصفر، ترتدي بنطالاً أسود ملطخاً ببقع بيضاء تمتطي ظهر حمار، يجر وراءه عربة مليئة بالقوارير.

الأطفال ينظرون إليها بكل براءة، والأمهات يخبئن الرضع تحت الخُمر خوفاً عليهم منها.

نظرات شاردة.. سكون خائف..

أيقظنا من ذلك، صوتها الرنّان الذي غطى على بكاء الأطفال.. فقد أخذت تتكلم بكلمات فيها لكنة، وهي توزع قواريرها الممتلئة باللبن.

راق لنا ذلك وكأننا لأول مرة نذوق فيها اللبن.. فها هو ذا الطفل يشرب متلذذاً ويمسح ما بقي من آثار بطرف كمه، وكهل تحت ظل شجرة يشربه جرعة واحدة، وها هي ذي الأم تشرب جرعة وتسقي طفلها جرعة..

تعطي هذا وذاك وهي تبتسم، وبعدما انتهت حملت سوطها ضاربة به قفا حمارها، فودعتنا بابتسامة واختفت عن الأنظار وغابت مع مغيب الشمس.

أخذتُ أفكر في هذه الزائرة ولبنها التي أحسست من أول وهلة أنها بائعة لبن فاشلة ومع ذلك طمعت في شربة أخرى.

ومع بزوغ فجر يوم جديد، أسدلت خماري وخرجت مع من خرج من أهل قريتي شوقاً إلى اللبن.. وكنا في ذلك الموقف بين رجل حران وامرأة حرى، ونحن نرتقب ظهورها بكل رجاء وتوسل.

ظهرت وسبق ذلك صوت ضربات سوطها، ونهيق حمارها.

ظهرت أمامنا بلباس جديد كاشفة عن شعرها وقد جعلته عقيصتين.

ضربت أوتادها وعرضت بضاعتها. ولكن هذه المرة تريد ثمناً فأعطيناها، وأخذنا البضاعة فشربنا حتى ارتوينا.. وعدنا قافلين إلى دورنا.

عدت أحمل ثقلاً وتركت عقلي هناك.. أفكر في ذات العقيصتين.

ظهرت لي في صورة الصياد عندما يلقي الطعم في شباكه، وخشيت أن يكون هذا اللبن طعماً لتصطاد به ضعاف العقول من بني قريتي، وفي غمرة من التساؤلات.. انسدل جفني معلنا عن قرب موعد نومي، ورحت في نوم المريض الخائف من قرب نهايته.. فلم أنم في تلك الليلة إلا لماماً.

وما إن ترجل النهار حتى عاودت بائعة اللبن الظهور، ولكن بوجه آخر فها هي ذي تكلف نفسها بطرق كل باب لتقديم الطعم.. عفواً اللبن.. إلى أن طرقت باب بيتي مقدمة لي القارورة ولكن بعد ماذا؟!.. بعد أن أبدت الرغوة عن الصريح.

بادلتها بابتسامة أهل القرية الصادقة.. ابتسامة صفاء خالية من الزيف ورددتها قائلة:

خذي طُعْمَكِ المزوج بالماء وارحلي.

(بناء الصرح)

مسرحية من فصل واحد
بقلم: فيصل سعيد بالعمش

المشهد الأول

(جدار مكون من عدة لبنات وهي عبارة عن مكعبات كرتونية مكتوب عليها «الصرح»):

صوت من الخارج: (كان صرحاً عظيماً في يوم من الأيام يظل الناس تحته، يحتمون بحماه، ويصد عنهم أعداءهم، وقف ذلك الصرح شامخاً على مدى القرون... ولكن.. ولكن الأوغاد والخونة لم يرقهم ذلك.. وأرادوا هدم هذا الصرح فوق رؤوس الأبرياء.. وكان لهم ما أرادوا.. فقد مكثوا سنين ينخرون في قاعدة هذا الصرح العظيم، ويستبدلون بلبناته القوية الصلبة لبنات ضعيفة مهزوزة .. ثم .. ثم كانت القاضية.. استطاعوا أن يهدموا الصرح فوق رؤوس أهله.

أثناء هذا الكلام تظهر على المسرح مجموعة الأوغاد ترتدي ملابس سوداء... تتهامس.. تضع الخطط في صمت .. ثم يهدمون الصرح بدفع هذه اللبنات.

نشيد

(لما سقط الصرح بكينا
وبكى حتى الحزن علينا).

المشهد الثاني

(يفتح الستار)

مسعود: (محاولاً تضخيم صوته): .. أنا خالد بن الوليد.. سيف الله المسلول.. أيها الجنود.. أيها المسلمون إن الصرب يهجمون عليكم هجمة رجل واحد فاثبتوا لهم ولا تتزحزحوا.. الصبرَ الصبر! فإنما ينتصر اليوم أصبر الفريقين.. سنفتح سراييفو اليوم بإذن الله.. يا قيس بن هبيرة: أنجد الميمنة واكفها ما أمامها.. يا عمرو بن العاص اثبت.. (يدخل أبوه فيقاطعه).

الأب (منادياً): مسعود.

مسعود (يرتجف من الخوف): نعم.. نعم يا أبي.

الأب: هل أحضرت شهادتك من المدرسة.

مسعود: هاه.. آآ نعم لقد أحضرتها.. ولكن من الأفضل ألا تراها يا أبي.

الأب (ساخراً): لماذا..؟ لماذا وأنا متأكد من النتيجة..؟ آه.. آه يا بني لقد أفقدتني الأمل فيك.. أرني إياها.

(يناوله مسعود الشهادة مطأطئاً رأسه).

الأب: ماذا..؟ ألهذا الحد..؟ راسب في مادة القرآن الكريم! إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد أضعت عمري في تربيتك ثم تكون هذه هي النتيجة.. إنا لله وإنا إليه راجعون.. يا أم مسعود.. يا أم مسعود (يخرج).

أنجديني قبل أن يفقدني ابنك عقلي.

مسعود: (يرمي الشهادة): أوه.. أبي أماله دوماً في الشهادة.. (مقلداً صوت أبيه في سخرية) كم درجتك؟ .. نجحت أم لم تنجح؟ أما أنا فطموحي أكبر من ذلك.. (يعود للتمثيل) يا حبيب بن مسلمة انطلق بخيلك والحق بخيل الصرب، يا قعقاع بن عمرو...

(يغلق الستار)

المشهد الثالث

(يفتح الستار يظهر محمود يمثل دور هارون الرشيد ودور حاجبه معاً)

محمود (الرشيد، ينظر إلى السماء): يا سحابة. أمطري حيث شئت فسيأتيني خراجك..

(الحاجب): سيدي الخليفة.. رسالة لك من ملك الروم..

(الرشيد): ناولنيها (يأخذها، يفتحها، يقرؤها، يبدو الغضب على وجهه) ماذا أيهددني..؟! أيها الكاتب..

(الكاتب): نعم نعم.. يا سيدي.

(الرشيد): اكتب.. اكتب عندك: من هارون أمير المؤمنين .. إلى .... كلب الروم.. (صوت من الخارج يقاطعه)

(من الخارج): محمود.. محمود.. الصلاة على وشك الانتهاء.. اذهب يا بني وصل مع الجماعة.

محمود: أوه يا أمي.. قطعت علي حبل أفكاري.. أتركيني الآن سأصلي فيما بعد.. فيما بعد.. أيها الحاجب أكمل الكتاب.. من هارون.. (يُغلق الستار).

المشهد الرابع

(يفتح الستار يرى محمود جالساً وسالم يدور ويتحدث)

سالم: لقد تخيلت بالأمس أنني صلاح الدين، وأنني قدت المسلمين في حرب ضد إسرائيل، واستطعنا أن نهزمهم في معركة حطين ثانية: (يمثل) أيها الجنود.. خذوا علي عهداً ألا أتبسم حتى نسترد المسجد الأقصى.. أيها الوزير.. أصدر الأوامر للجيش فليستعد.. فسنهاجم تل أبيب في الصباح الباكر.. (يقاطعه محمود).

محمود: ما هذا يا سالم أهذه كل طموحاتك.. ياله من طموح ضعيف.. تريد أن تكون صلاح الدين لتفتح القدس ثم تتوقف مكانك.. أما أنا فطموحاتي أكبر من ذلك.. لقد تخيلت أنني خليفة المسلمين العظيم هارون الرشيد.. كان كل العالم تحت يدي وملكي.. (يمثل) يا سحابة أمطري حيث شئت فسيأتيني خراجك .. (يدخل مسعود فيقاطعه).

مسعود: .. ها..ها.. ما هذا؟ ماذا أسمع..؟ صلاح الدين.. هارون الرشيد.. وأنتما فاشلان في دراستكما وفي حياتكما.

سالم: ما شاء الله عليك أيها الطالب المجتهد.. نجحت في مادة القرآن الكريم!!

مسعود: ماذا.. ماذا تقصد..

سالم: لا داعي لأن تخبئ عنا هذه الأخبار، ولتلزم حدودك، وإلا فضحتك بما هو أدهى من ذلك..

محمود: أوه.. ألن تكفوا عن هذا النزاع.. يا هارون الرشيد؟ عد.. عد فقد سئمنا الانتظار..

مسعود: ماذا نفعل بهارون الرشيد.. نحن اليوم نحتاج إلى سيف من سيوف الله .. نحتاج إلى خالد بن الوليد.. (يمثل) أيها المسلمون.. اهجموا على الصرب هجمة واحدة ولا تدعوا منهم أحدا..

سالم: أوه.. دعوكم من الرشيد وابن الوليد.. عد يا صلاح الدين وافتتح قدسنا السجين..

صلاح الدين يا شمس فداك الروح والنفس

مسعود: لا .. لا يا سالم نحن بحاجة إلى خالد بن الوليد.

سالم: بل صلاح الدين.

محمود: لا خالد ولا صلاح.. ولكن هارون الرشيد.

(يحدث شجار) لا، بل صلاح الدين.. لا، بل هارون الرشيد.. لا، بل خالد بن الوليد.. (يدخل همام)

همام: ماذا أسمع.. ما هذه التخاريف.. ما هذه المهزلة.. (يُطأطئون رؤوسهم)

سالم: أي تخاريف وأي مهزلة.. نحن يا همام نعيد أمجاد المسلمين ونعيد ذكرى القادة الأبطال وننتظر عودتهم.. أتسمي هذا مهزلة..

مسعود: نعم.. نعم صدق سالم نحن لا نخرف ولا نهزل.

محمود: نعم نحن صادقون في كلامنا.. أه.. أين أنت يا هارون الرشيد؟!

مسعود: لا.. بل أين أنت يا خالد بن الوليد؟

سالم: لا بل صلاح الدين.. (يعود الشجار)

همام: (صارخاً) كفى.. كفاكم صياحاً.. لو أن ابن الوليد أو الرشيد أو صلاح الدين عاد وراكم لمات لتوه بالسكتة القلبية.

محمود: أتهزأ بنا يا همام، ونحن نبني مجد الأمة؟!.

همام: مجد الأمة.. أي مجد هذا الذي تتحدث عنه.. (يتلفت ثائراً) ثم أين تبنون مجد الأمة.. في الهواء.. على صفحات الخيال.. في عقولكم الفارغة؟؟

مسعود: أوه يا همام.. وماذا تريدنا أن نفعل.. إن الله تعالى يقول: {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها} وهذا ما بوسعنا..

همام: هذا ما بوسعكم.. أنت دوماً هكذا ليس لديكم إلا الأحلام.. أليس بوسعكم أن تجتهدوا في دراستكم فتخدموا أمتكم.. أليس بوسعكم أن تكونوا قدوة لغيركم فتحافظوا على صلاتكم.. أليس بوسعكم أن تتعلموا كتاب ربكم .. أليس بوسعكم؟؟ (يقاطعه مسعود).

مسعود: أوه يا همام.. دراستنا؟؟ صلاتنا؟؟ إلى متى تزعجنا بكلامك هذا..

همام: يا مسعود إن لله سننا كونية لا تتغير.. والله تعالى يقول: {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}..

محمود (متأثراً): نعم.. نعم يا مسعود لقد صدق همام.. نحن غارقون في بحر من الأحلام ليس له آخر.. بعيدون عن واقعنا أشد البعد..

سالم: ولكن يا .. (يقاطعه محمود)

محمود: لا تخادع نفسك يا سالم.. لأن نعترف بخطئنا خير لنا من أن نسير مع الأوهام.

مسعود: ولكن أين المخرج.. أين المخرج يا جماعة؟!.

همام: أيها الأحبة.. لابد أن نعيش واقعنا.. لابد أن نبني الصرح على أرض الواقع من جديد.. لابد أن نتكاتف جميعاً.. كل منا يقف على ثغر من ثغور الإسلام.. حتى نصل إلى الأمل المنشود.. والآن هيا معي لنبدأ العمل.

الثلاثة: هيا هيا يا همام.. (يخرجون)

(يُغلق الستار)

المشهد الخامس

(يدخل الأربعة ومعهم ثلاثة آخرون، سالم: طبيب، مسعود: مدرس، محمود: صحفي، رابع: خطيب، خامس: مهندس، سادس: أديب)

سالم: آه.. لقد مضى من العمر سنوات.. ولكننا ولله الحمد استطعنا أن نعمل شيئا للإسلام.. والآن بعد أن تعلمت الطب.. أستطيع أن أساهم في بناء الصرح.. سأعالج المرضى وأداوي المحتاجين.. سأكون قدوة للأطباء وأزرع بذور الخير في كل من حولي.

مسعود: أما أنا وبعد أن قضيت سنوات في الجامعة.. سأعود لأبني جيلا جديداً.. سأكون لهم المدرس والأخ والقدوة.. وسأربيهم على منهج الإسلام ليكونوا جنوداً له ولو بعد حين.

المهندس: أما أنا فسأساهم في تطوير الصناعة في بلادنا.. سأساهم مع إخواني المهندسين في ذلك حتى نصنع في يوم من الأيام كل ما تحتاجه أمتنا.

همام: رائع.. رائع أيها الأحبة.. إذن فكل منا على ثغر من ثغور الإسلام.. أنت مهندس وذاك طبيب.. وأنت صحفي وذاك خطيب.. وأنت مدرس وذاك أديب.. وليكن كل منا بعد ذلك أنموذجا متحركا لهذا الدين.. والآن هيا لنبدأ بناء الصرح من جديد.

سالم: نعم هيا.. هيا

الجميع: لنبن.. الصرح من جديد، لنبن.. الصرح من جديد.. (تنخفض الإضاءة.. يتفرقون.. يحضر كل منهم لبنة.. يضعها ثم يأخذ مكانه للنشيد.. يظهر في بنائهم جزء من عبارة «مطلع الفجر»)

نشيد (مطلع الفجر)

==========